المحادثة في اللّغة العربية
طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطّلبة الأجانب

د. داود عبد القادر إيليغا
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية
جامعة المدينة العالمية

د. حسين علي البسومي
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
جامعة المدينة العالمية

ملخص البحث:

ممَّا يُلاحظ في مجال تدريس اللّغة العربية للنّاطفين بغيرها: أنّ كثيرًا من الطّلبة يواجهون صعوبة في التّواصل مع غيرهم، والعجز عن التّعبير عمّا يجيش في نفوسهم وخواطرهم؛ وذلك لضعفهم الشّديد في مهارة المحادثة العربية؛ وعليه جاءت هذه الدّراسة للوقوف على الطّرق المناسبة لتدريس مهارة المحادثة العربية، وتقديم الحلول العملية المناسبة لمعاجلة إشكالية ضعف الطلبة فيها.

واسْتُخْدِم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التّحليلي؛ حيث توصّلت الدّراسة إلى نتائج عدّة؛ منها: أنّ الطّرائق التّعليمية الأنسب لمهارة المحادثة هي الطّريقة المباشرة، وطريقة حلّ المشكلات، والطّريقة التّواصلية، وطريقة الحوار والمناظرة، والطّريقة السّمعية الشّفوية، والطّريقة التّوليفية وطريقة المدخل الوظيفي؛ وذلك لما فيها من أساليب وإجراءات وأنشطة متنوّعة تُكْسِبُ الطلبة مهارة التّعبير وتدرِّبهم على التّواصل مع غيرهم.

كما كشفت الدّراسة بعض العوامل الّتي تجعل الطّلاب يقعون في الأخطاء اللّغوية عند المحادثة؛ وهي عدم الثّقة بالنّفس للتّحدث بالعربية، والشّعور بالخجل، والخوف من الوقوع في خطأ لغوي أثناء الكلام، وعدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام بالعربية، وقلّة استخدام اللّغة العربية يوميًا، ثمّ عدم الحماس لتعلّم اللّغة العربية.

وقدّمت الدّراسة في النّهاية بعض التّوصيات؛ منها: ضرورة فتح باب التّعاون بين المؤسّسات والجامعات المعنية بنشر اللّغة العربية في إيجاد برامج تعليمية مشتركة يتفاعل – خلالها– طلاب اللّغة العربية النّاطقون بلغات أخرى؛ وذلك من البرامج الحوارية والمؤتمرات التّعليمية والمسابقات الدّولية؛ تُعْقَدُ فيها بعض الأنشطة التّعليمية المتنوّعة؛ وذلك من خطابة، وكتابة الموضوعات، وتلخيص كتب العربية، والمعلومات العامة، وكتابة قصص، ونظم الشّعر العربي في الموضوعات المعاصرة وغير ذلك من التّوصيات المذكورة في البحث.

مقدمة:

أصبحت اللغة العربية إحدى اللّغات العالمية الّتي يهرول إلى تعلّمها كثير من الناس، الأمر الذي يجعل بعض المؤسسات التعليمية والجامعات العالمية تدرج تعليمها في كلياتها الأكاديمية وتخصصاتها العلمية، تلبيةً لرغبات طالبيها من النّاطقين بلغات أخرى؛ وذلك لأغراض عديدة؛ منها أكاديمية، واقتصادية، ودبلوماسية، وسياسية وأمنية وثقافية واجتماعية وعسكرية، وأكثرها قبولًا لأغراض دينية.

وهذه اللغة كغيرها من اللّغات العالمية التي يواجه متعلموها صعوبات في اكتساب مهاراتها اللغوية؛ استماعًا وتحدثًا وقراءة وكتابة.

والجدير بالملاحظة: أنّ المشكلات الأساسية التي تحول بين الطلاب الناطقين بغير العربية دون اكتساب هذه اللغة تكمن في الصعوبات التي يواجهونها في اكتساب مهاراتها اللغوية.

وإذا كان الهدف الأساس من تعلّم اللغة الثانية أو الأجنبية هو التّواصل، فإنّ ذلك يؤكّد دور مهارة الكلام من تلك المهارات الأساسية؛ بل الاهتمام بإزالة تلك العقبات أمام الطلبة والبحث عن سبل علاجها أمر ضروري.

ولم تعد المعارف مشكلة كما كانت في القرن الماضي، ولم تعد المكتبات والمصادر الوسيلة الوحيدة للتعلّم؛ بل أصبح العالم يتجه نحو المهارات الدقيقة وينفق في سبيل تحصيلها الوقت والجهد والمال، وينظم لذلك الدورات التدريبية النوعية باعتبارها مجالًا للممارسة الواقعية والضرورية لعصر ما بعد المعلومة، كما أصبحت الشركات والمؤسسات المتميزة تدرج تخصص المهارات في أعلى القائمة من التخصصات المرغوبة فيها في مجال سوق العمل، وإنّ تطور العلاقات الاجتماعية والنظم الاقتصادية والثورة المعرفية قد أرست قواعد جديدة لبناء علاقات وجسور للتواصل مع الآخرين، يكون للمهارات اللغوية فيها نصيب أوفر سواء

أكانت المهارة كتابية أم قرائية أم تواصلية... [1].

ولم يعد تعليم اللغة العربية للناطقين باللّغات الأخرى يقوم على تقسيم اللغة إلى الفروع، كما كان سائدًا إلى عهد قريب والذي كان يعتمد تارة على المادة اللغوية، وتارة أخرى على طريقة التدريس؛ بل الاتجاه الحديث يميل إلى تعليم اللغة من خلال المهارات، وقد انبثق هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة التي هي الاتصال في الحياة"[2].

والاتصال اللّغوي شأنه شأن المواقف الاتصالية المختلفة يتكون من عدة عناصر هي: المرسل – المتلقي – الرسالة – الوسيلة، ولكل عنصر من هذه العناصر دور مهم في عملية الاتصال اللغوي؛ فالمرسل يقوم بتركيب الرسالة التي يرغب في بثها في ضوء خبراته اللغوية، أما المتلقي فيقوم باستقبال الرسالة وتفكيك رموزها وتفسيرها في ضوء خبراته اللغوية، والرسالة التي تصدر عن المرسل إما أن تكون شفهية أي من خلال موجات صوتية، وهنا يكون المرسل متكلمًا ويصير المتلقي مستمعًا، وإما أن تكون الرسالة مكتوبة أي: من خلال موجات ضوئية تنبعث من مادة مكتوبة، وهنا يكون المرسل كاتبًا ويتحول المتلقي إلى قارئ [3].

إن تحليل عملية الاتصال اللغوي على هذا النحو يدلنا على أن مهارات اللغة أربع هي: مهارة الاستماع، و مهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة.

(1) رشيد بلحبيب مهارات اللغة العربية: أهميتها وطرق اكتسابها ، المؤتمر الثاني للغات 22 - 24 أبريل 2011م ، مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

(2) عبد الله، عمر الصديق، تعليم مهارة الاستماع، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية، العدد/2 – يناير 2005م ذو الحجة 1425هـ/ السنة الثانية ص:221.

- وانظر كذلك عبد القادر، عبد اللطيف أبوبكر، تعليم اللغة العربية ، الأطر والإجراءات، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، ط/1، 1424هـ-2003م. ص: 22.

(3) عبد الله، عمر الصديق ، تعليم مهارة الاستماع، المرجع السابق، ص:222.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنّ كثيرًا من الطّلاب النّاطقين بغير العربية اليوم يعانون كثيرًا من ضعف إجادتهم المحادثة باللّغة العربية، وإذا كان الهدف الأساس الأغلب في تعلّم اللّغات هو التّواصل مع الآخرين، فإنّ ما يعاني منه طلاب اللّغة العربية النّاطقين بغير العربية من مشكلات الكلام يحتاج إلى الاهتمام الأكثر به، وتعدّ هذه الدّراسة إسهامًا في هذا المجال.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنّه يتناول جانبًا مهمّا من مهارات اللّغة العربية وهي المحادثة، وقد ثبت خلال التّجربة في المجال أنّ من الأهداف الأساسية التي من أجلها يتعلّم الطلبة الناطقون باللغات الأجنبية هو التّواصل، لما في ذلك من فوائد عظيمة لما يتوقّف على ذلك من مصالح الناس في هذه الحياة، وقد خلقهم الله تعالى ليتعارفوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾،[1] ومن الوسائل الأساسية التي يتمّ بها التّعارف بين النّاس اللّغة؛ إذ بها يتواصل النّاس، والاهتمام بإزالة العوائق والمشكلات التي يعاني منها الطلاب أمر ضروري، ومن هنا تتجلّى أهمية هذه الدراسة التي تدرس المشكلات التي يعاني منها طلاب القرآن العربية وتقديم الحلول المناسبة لها.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث فيما يأتي:

1-التّعريف بالطّرائق التّدريسية المناسبة لمهارة المحادثة العربية للنّاطقين بغيرها.

2-اقتراح طرق حديثة لمعالجة مشكلات الكلام لدى متعلّمي اللّغة العربية النّاطقين

(1) سورة الحجرات، الآية:13

بلغات أخرى.

منهج البحث:

تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على توظيف المنهج الوصفي التّحليلي؛ وذلك بوصف ظاهرة الضّعف في المحادثة العربية لدى الطّلبة النّاطقين بلغات أخرى، وتحليل العوامل الّتي تساهم في ذلك، مع وصف وتحليل كذلك للأساليب المقترحة الّتي من خلالها يتمّ معالجة هذه الظّاهرة.

حدود البحث:

تقتصر حدود هذا البحث في دراسة أهمّ مشكلات الكلام الّتي يعاني منها طلاب اللّغة العربية النّاطقون بلغات أخرى، وتقديم الحلول الفعّالة لها.

المبحث الأوّل: أهداف تدريس مهارة الكلام في اللغة العربية للنّاطقين بغيرها

إنّ الكلام الذي يعرف بالمحادثة أو الإنشاء الشّفهي؛ هو مهارة من مهارات اللّغة الّتي بها تنتقل الأفكار، والمعتقدات، والآراء والمعلومات، والطّلبات إلى الآخرين بوساطة الصّوت، فهو ينطوي على لغة وصوت وأفكار وأداء. (1)

وإذا كان وراء كل عمل يسعى الإنسان إلى إنجازه أهداف وغايات؛ فإنّ أهمّ ما نهدف إليه من تعليم التّحدث في اللّغة العربية تكمن فيما يأتي(2):

أ- أن ينطق المتعلِّم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدِّي أنواع النّبر والتّنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.

ب- أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة .

ج- أن يستخدم الحركات الطويلة والحركات القصيرة .

د- أن يعبر عن أفكاره مستخدمًا النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام الفصحى.

هـ- أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجته وأدواره، وخبراته وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية .

و- أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية الإسلامية المناسبة لعمره ومستواه الثقافي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي الإسلامي .

ز- أن يعبر عن نفسه تعبيرًا واضحًا ومفهومًا في مواقف الحديث البسيطة.

---

(1) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية، ط/1، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص: 204.

- وانظر: جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، ط/5، دار الفكر، دمشق، سورية،2005م، ص:116.

(2) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 1428هـ، ص: 20، نقلا عن وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.255-256.

- انظر كذلك محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية، مرجع سابق، ص: 206.

ح- أن يفكِّر باللغة العربية ويتحدّث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

ومن أمثلة الأهداف السّلوكية لتعليم الكلام ما يلي:

- أن يطلب المتعلم شيئًا ما .

أ- أن يتكلّم عن الأماكن والأوقات والأشخاص.

ب-أن يطلب من الآخرين عمل شيء ما.

ج- أن يقيم علاقات أليفة مع أبناء اللغة .

د- أن يحكي قصة بسيطة، أو يقول شيئًا للآخرين .

هـ- أن يشغل الجالسين أو رفاقه بالحديث عن بعض الأحداث اليومية.

و-أن يفهم الآخرين ويوجههم ويرشدهم.

ز- أن يقضي حوائجه اليومية ويؤدي ما يطلب منه من أعمال ... الخ[1]

ولعلنا من خلال هذه الأهداف المذكورة ندرك تمامًا ما لهذه المهارة اللغوية من أهمية بالغة.

ويظن البعض، من غير العرب- أنّ الناطق باللغة العربية لا يحتاج لدراستها- لأنها لغته الأم، يرثها من أبويه أو المجتمع حوله، ويمارسها منذ طفولته. كما يظنّ البعض أنّ أي عربيٍّ باستطاعته أن يتحدّث بالفصحى بصرف النّظر عن مستواه التّعليمي أو الثّقافي. وهذا ظن خاطئ؛ إذ إنّ اللغة العربية كمثيلاتها من اللغات التي لها فروع متعدّدة، تتشابك وتترابط مع بعضها من قواعدَ وبنىً وتراكيب وأساليب إلخ، ولا يمكن معرفة هذه الفروع إلا من خلال الدراسة المتخصِّصة، مع إمكانية اكتساب مهاراتها بالممارسة.

لكن من البديهي أن تعليم وتعلّم لغة لناطقين بها (لغة أمّ) أسهل بكثير من تعليمها وتعلّمها لناطقين بغيرها؛ إذ إن الناطقين بها لا يستخدمون غيرها، فهي لغة التخاطب في كل مجالات الحياة. وتعلم اللغة يعني العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة لمعرفة

(1) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المرجع السابق

قواعدها وضوابطها وأساليبها والقدرة على استعمالها في المواقف المختلفة، وليس هذا قاصرًا على من يتعلم لغة غير لغته، بل يشمل أيضًا من يريد إتقان لغته الأم، كالناطقين باللغات التي تضبطها قوانين نحوية وصرفية وأدوات وظيفية مثل العربية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية وغيرها، فهم في حاجة إلى معرفة تلك الضوابط والقوانين لاستعمال اللغة استعمالًا صحيحًا في المواقف والمحافل والمجالات الرسمية؛ الوطنية والدولية، والذي يفرّق بين تعليم اللغة الأم واللغة الأجنبية هو الهدف والمنهج والأسلوب والطريقة التي تتبع في تعليم كل منهما[1].

المبحث الثّاني: مهارة الكلام والعلاقة بينها وبين المهارات الأخرى

إنّ المهارات اللغوية ليست منفصلة بعضها عن بعض، وإنما هناك علاقات وثيقة تربطها على نحو متكامل؛ فالصوت يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام، بينما يجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والكتابة، والاستماع يجمع بين الاستقبال والاستيعاب. ومعنى هذا: "أنّ كل المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخدامًا طبيعيًا، ومن ثم يتعين أن تنطوي كل مهمة من مهمات اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة كما هي الحال في واقع الحياة الحقيقية"[2].

والكلام "فن لغوي، يظهر في حياة الطفل مبكرًا ولا يسبق إلا بالاستماع الذي من خلاله يتعلم الطفل الكلام؛ ولهذا فهو نتيجة للاستماع وانعكاس له، كما يُعدّ الكلام خطوة أولى لتعلّم القراءة والكتابة، من خلاله يكوّن الطفل ثروة من المفردات والتراكيب والأفكار والمعاني، ومن ثمّ كان أيّ نتاج لغوي مكتوب مرتكزًا على الطلاقة في الكلام، إضافة إلى أنّ الكلام هو الشكل الأساسي في عملية الاتصال بين الأفراد، وهو أكثر أنواع التعبير شيوعًا،

(1) راجع إسماعيل طليب، المرشد الوجيز لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة. كوالا لمبور، 2003م، ص9.

(2) إسماعيل طليب، المرشد الوجيز لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة، المرجع السابق، ص9.

وأكثرها قدرة على ترجمة المشاعر والعواطف والأفكار والانفعالات بشكل مباشر"[1] ، و يرى الباحثون اللغويون أن حوالي 95% من النشاط اللغوي يكون نشاطًا شفهيًا، ويشكل التحدث أداة اتصال سريعة بين الأفراد والمجتمعات.[2]

وعليه فإن مهارة الكلام (التحدث) تندرج ضمن علم مهارات التواصل، وهو علم يدرس في تخصصات عدة منها إدارة الأعمال والموارد البشرية، والعلاقات العامة ...، فالكلام -إذن-[3] مهارة إنتاجية، تتطلب من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، والتمكن من الصيغ الصرفية و نظام تركيب الكلمات، و في الأخير القدرة على حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي..

المبحث الثّالث: طرق تعليم المحادثة للنّاطقين بغيرها

إنّ الطريقة -كما عرفها أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الحجيلي-: هي الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة طلابه على تحقيق الأهداف، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو تخطيطًا لمشروع أو إثارة لمشكلة، أو تهيئة لموقف معيّن، يدعو طلابه إلى التساؤل أو محاولة الاكتشاف، أو فرض الفروض، أو غير ذلك من الإجراءات.[4]

وهناك-اليوم-كثير من الطرائق التي تعلم بها اللغات الأجنبية، وليس هناك التّفاضل بين هذه الطرائق —حسب التّجربة- بل يختار المدرّس ما تتناسب مع بيئة الطّلاب وأهداف الدراسة والوسائل المتاحة؛ فلكلّ طريقة من طرائق تعليم اللّغات مزايا، وأوجه قصور. وعلى المدرس أن يقوم بدراسة تلك الطرائق، والتمعّن فيها، واختيار ما يناسب الموقف التعليمي، الذي يجد نفسه فيه. ومن طرائق تعليم اللغات الأجنبية طريقة النحو والترجمة والطريقة

(1) محجوب عباس، ومحمد علي عبد النبي، المهارات اللغوية، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان، ص:7

(2) رشيد بلحبيب مهارات اللغة العربية: أهميتها وطرق اكتسابها ، مرجع سابق.

(3) المرجع نفسه

(4) أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الحجيلي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط/1، عالم الكتب، القاهرة، 1419هـ - 1999م، ص: 156 بتصرف.

المباشرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة التواصلية، والطريقة الصامتة، و الطريقة الإحيائية[1].

غير أن ما يهمنا في هذا المقام هو أن نشير إلى أهم الطرق التي تساعد متعلمي اللغات الأجنبية عموما ومتعلّمي اللغة العربية خصوصًا في ممارسة مهارة الكلام.

أولا: الطريقة المباشرة:

ظهرت هذه الطريقة عندما لُوحِظَ في النشاط اللغوي أن الطلابَ يمكنهم تعلم وفهم اللغة عن طريق الاستماع لقدر كبير من التحدث بها، وعن طريق التكلم بها في مواقف مختلفة ومناسبة للطلاب، ولوحظ أيضًا أن هذه الطريقة هي التي يتعلم بها الطلاب لغتهم الوطنية، وأيضًا اللغة الثانية بدون صعوبات كثيرة عندما ينتقلون إلى بيئة هذه اللغة الثانية، وتعتمد هذه الطريقة على ربط كلمات اللغة المتعلمة وجملها وتراكيبها بالأشياء والأحداث من دون أن يستخدم المعلم أو الطلاب لغتهم الوطنية، والطريقة المباشرة تبدأ بتعليم المفردات أولًا من خلال سلسلة من الجمل تدور حول أنشطة الحياة اليومية، مثل: الاستيقاظ، وتناول الطعام، والذهاب إلى السوق وزيارة الطبيب...إلخ متوسلة إلى ذلك بتحويل الموقف التعليمي إلى موقف تمثيلي مع الاستعانة بالأشياء والصور والرسوم وغيرها. [2] وتسمى المباشرة؛ لأنه ليس بين اللفظ والمعنى حاجز يدفعنا لاستخدام الترجمة في فهم المقصود؛ إن تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بهذه الطريقة يتماثل مع الطريقة التي تعلم الطالب بها لغته الأولى، فينبغي تدريس اللغة أصواتًا وجملًا في إطار موقف طبيعي ترتبط به هذه الأصوات والجمل بمدلولاتها سواء

(1) عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ومختار الطاهر حسين، ومحمد عبد الخالق محمد فضل، العربية بين يديك، كتاب المعلّم، ط/1، 1423هـ/2002م، العربية للجميع، مؤسسة الوقف الإسلامي، ص:49

(2) الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، إيسيسكو، 1424هـ- 2003م، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ص73.

عن طريق تجسيد الفعل من المعلّم أو لعب الدور أو عن طريق إحضار عينة من الأشياء التي تدل عليها الكلمات.[1]

ومع تطور الدراسات الصوتية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، اهتم ميدان تعليم اللغات الأجنبية بالصوتيات، ومن هنا التفتت الطريقة المباشرة إلى الجانب الصوتي وأخذت تركّز بشكل أكبر على الممارسة الشفهية والنطق الصحيح، واعتبرت أن هذا الجانب هو المدخل الصحيح والمنطقي لتعليم اللغة الأجنبية.[2]

ولقد رحّب الكثيرون بهذه الطريقة لاعتبارهم إيّاها أسلوبًا ممتعًا وجذابًا لتعليم اللغة الأجنبية من خلال النشاط، وباعتبار أنها أثبتت نجاحها في تخليص الطلاب من حالة العزوف عن تعلم اللغة الأجنبية، خاصة في المراحل الأولى.

مزايا هذه الطريقة:

هذه الطريقة تمتاز بمزايا كالآتي:[3]

(1) تعطي الطريقة المباشرة الأولية لمهارة الكلام والحوار والسرد القصصي بدلًا من مهارات القراءة والكتابة والترجمة، على أساس أن اللغة هي الكلام بشكل مباشر.

(2) أنها ترفض على الإطلاق استعمال لغة وسيطة مما يدعم مهارات اللغة الجديدة، ويقلل من آثار التدخل اللغوي.

(3) بموجب هذه الطريقة؛ فإن اللغة الأم لا مكان لها في تعليم اللغة الأجنبية، وتقوم على أساس من أن الفرد يستطيع أن يتعلم لغة أجنبية بالطريقة نفسها التي يتعلم بها الطفل لغة الأم.

(4) يستطيع الدارس فهم المفردات والتراكيب عن طريق معايشة في مواقف حية، وأن هذه

(1) طعيمة، رشدي أحمد، **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، مكة، جامعة أم القرى، ط1، 1986م، ج1، ص361.

(2) الناقة، محمود كامل، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص73.

(3) المرجع نفسه، ص77، وانظر الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، ط3، الرياض، 1410هـ- 1989م، ص22.

الطريقة تجعل الاستخدام الفعلي للغة في الحياة أساس التعليم. وتغير معالجتها من مجرد نصوص جامدة في كتاب إلى وسيلة للتفاهم بين الناس.

(5) تستخدم هذه الطريقة الاقتران المباشر بين الكلمة وما تدل عليه، كما تستخدم الاقتران المباشر بين الجملة والموقف الذي تستخدم فيه، ولهذا سميت بالطريقة المباشرة.

(6) لا تستخدم هذه الطريقة الأحكام النحوية؛ لأن مؤيدي هذه الطريقة يرون أن هذه الأحكام لا تفيد في إكساب المهارة اللغوية المطلوبة.

(7) تستخدم هذه الطريقة أسلوب التقليد والحفظ؛ حيث يستظهر الطلاب جملًا باللغة الأجنبية ومحاورات تساعدهم على إتقان اللغة المنشودة.

(8) استخدام المادة التعليمية بطريقة يمكن بها فهم حضارة اللغة التي تعلم.

سلبيات هذه الطريقة: [1]

(1) من مشكلات هذه الطريقة، أنها تسمح للطلاب بحرية الكلام والتعبير في مواقف غير مخطوطة أحيانًا مما يترتب عليه انطلاق غير محمود، سواء أكان من حيث استخدام الكلمات أم تركيب الجمل.

(2) أن الرفض التام لاستخدام لغة وسيطة –ولاسيما اللغة الأم– سلاح ذو حدين، وقد يواجه المعلّم من الموقف ما يعجز عن توصيله لأذهان المتعلمين باللغة الجديدة، وعدم استعمال لغة وسيطة لن ينتج عنه في هذه الحالة سوى خلط في المفاهيم وخطأ في التعليم.

(3) أن استبعاد هذه الطريقة للأحكام النحوية من التعليم يحرم المتعلم من إدراك ماهية القوالب النحوية التي تنتظم فيها كلمات اللغة لتكوين الجمل.

(4) هذه الطريقة تعد الدرس بشكل سريع للتعبير عن نفسه باللغة الأجنبية في مواقف لم تعد بشكل جيد لتكون هادفة، مما يجعل الدارس يميل إلى تنمية طلاقته اللغوية دون دقة،

(1) العدواني، أحمد مشاري، **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ص66–67. وانظر الخولي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، ص22–23، والناقة، محمود كامل، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص73– 74.

ويميل إلى إدخال كثير من المفردات الأجنبية في تراكيب لغته الأم.

(5) لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، فعندما يطلب من الطلاب في حجرة الدراسة الربط بين عبارة من اللغة المتعلمة والموقف أو العكس، فإن الطالب الذكي القادر على الاستدلال هو الذي يستطيع الربط والاستفادة من هذه الطريقة، أما الطالب الأقل ذكاءً فيصاب بالارتباك والإحباط.

(6) لا تسمح بتكوين القدرة على الإلمام بثروة لفظية واسعة، إذا كان الموقف المختص لتعليم اللغة محدودًا.

(7) تلقي بأعباء كثيرة على كاهل المعلّم؛ فهي تتطلب منه أن يكون طليق اللسان، ملمّا باللغة إلمامًا كاملًا حتى يستطيع أن يوضح المعاني بوسائل مختلفة دون الالتجاء لاستخدام اللغة الأم للمتعلم.

ثانيًا: طريقة حل المشكلات:

تقوم هذه الطريقة على أساس معالجة المشكلات التي يعاني منها الطلاب أثناء كلامهم أو كتابتهم، ويثري هذه الطريقة تعرف القاعدة التي يخطئ فيها هؤلاء الطلاب من خلال التّعبير والاختبارات والمذكرات والقصص وإعداد المجلات الحائطية والدّعوات الاجتماعية والرسائل الإخوانية والمكاتبات الرسمية والمادة الإذاعية بالمدرسة، وكذا ما يقع من الطالب من أخطاء أثناء القراءة ... إلى غير ذلك. ويقوم المعلّم بحصر تلك الأخطاء وتصنيفها ورسم خطة لمعالجتها؛ بدءًا بالخطأ الشائع ثم الذي يليه وهكذا.[1] والمعلم يبدأ بإثارة المشكلة وقد يثيرها الطالب نفسه، وما من شكَّ في أن التعليم يكون أثبت في الذهن إذا جاء عن طريق محاولة الطالب أن يكشف بنفسه حل المشكلة التي تعترضه.

والعقل البشري يتبع عددًا من مراحل التفكير عند حل المشكلات هي:[2]

(1) عطا، إبراهيم محمد، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1416هـ-1996م، ج2، ص91-92.

(2) أحمد، محمد عبد القادر، **طرق تعليم اللغة العربية**، ط5، مصر، مكتبة النهضة، ص17-18.

الإحساس بالمشكلة، وتحديد المشكلة، وافتراض الحلول المحتملة، وتحقيق الفروض والتطبيق.

مزايا هذه الطريقة:

هذه الطريقة تمتاز بمزايا يمكن إجمالها في الآتي[1]:

1- أنّ موقف الطالب في هذه الطّريقة موقف إيجابي؛ من حيث إنّه يشترك في تحديد المشكلة وتوضيحها وافتراض الحلول لحلّها، وهو الّذي يسعى من أجل الوصول إلى الحلّ، ثمّ هو الذي يختبر هذا الحلّ.

2- تعتني هذه الطّريقة بالجانب العملي؛ حيث يسعى الطّالب إلى مصادر المعلومات، ويسعى في جمع نماذج أخرى من التّعبير تتمثّل فيها المشكلة إذا كانت المشكلة لغوية، وربّما لجأ إلى المعاجم لتفسير الكلمات أو ردّها إلى أصوله.

3- تدرّب هذه الطريقة الطلبة على مواجهة صعوبات الحياة، ففيها يتعوّد الطّالب منذ البداية الاعتماد على نفسه في التّحصيل والفهم والنّقد والابتكار.

سلبيات هذه الطريقة:

(1) من مشكلات هذه الطريقة، أنّها ربّما لا تتناسب مع جميع مستويات الطلبة؛ وخاصّة المبتدئين منهم؛ لما تتطلّب من خلفية لغوية يبني الطالب نشاطه عليها.

(2) يكون التّركيز في هذه الطّريقة على الأخطاء التي يقع فيها الطالب؛ وعليه تهمل الجوانب الأخرى التي يمكن أن يضيف إلى معلومات الطالب.

ثالثًا: الطريقة التواصلية:

وتهدف إلى تمكين المتعلمين من إتقان اللغات الأجنبية، واستخدامها في مواقف الحياة المختلفة التي لا يمكن فيها استخدام اللغة الأم، بل إن هذه الطريقة ما قامت في الأصل، أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا لخلق جيل ممن يتقنون اللغات الأجنبية لاستخدامها

(1) أحمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، ط5، مصر، مكتبة النهضة، ص17-18.

بوصفها جزءًا من المجهود الحربي للحلفاء.[1]

إنّ الطريقة التواصلية في تعليم اللغة تقف على النقيض من الطريقتين الأساسيتين التقلدية والسمعية الشفهية؛ حيث لا ترى اللغة مجرد قواعد جافة، ولا تراها عادة سلوكية.[2]

مزايا هذه الطريقة:

(1) ملكة التواصل باللغة الأجنبية لا تعني مجرد الملكة اللغوية؛ بل هي ملكة لغوية اجتماعية، وهي كفاءة استراتيجية قائمة على الاستراتيجيات التي يستخدمها المتعلم في عملية التعلم.

(2) إنّ الطريقة التواصلية تعرض المادة لا على أساس التدرج اللغوي؛ بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلي، وبعبارة أخرى: فإن تدرج مادة التعلم أصبح الآن وثيق الصلة بأهداف التعلم، وهذا يتم بطبيعة الحال دون إهمال القواعد اللغوية.[3]

(3) بالنسبة إلى اختيار المحتوى الذي يراد تعليمه الدارس، فإن الاختيار مرتبط بالتركيز على وظائف ومواقف اجتماعية، لا على القواعد اللغوية.

(4) التركيز على المعرفة، والنواحي والوجدانية المهمة للمتعلم.

(5) عرض المادة بطريقة دائرية، وهذا يقصد عرض المادة؛ بحيث تعمل على تنمية قدرات المتعلم التواصلية وتعزيزها.

(6) تهتم هذه الطريقة بتلك المواقف اللغوية والتعلمية والاجتماعية التي تجعل المتعلم يرغب ثقافيًّا ومعرفيًّا في استخدام اللغة الأجنبية كي يتعلم شيئًا ما، أو يعمل شيئًا ما، أو يساهم في شيء من عنده باستخدام اللغة.[4]

(1) إسماعيل، زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، إسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1991م، ص89.

(2) الكلابي، تيسير وإياد ملخم، **التوجيه الفني في أصول التربية والتدريس**، لبنان، مكتبة لبنان، 1987م، ص57.

(3) التوانسي، أبو الفتح، علي الجمبلاطي، **الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، القاهرة، دار نهضة مصر، ط2، ص64.

(4) المرجع السابق، ص48.

(7) تهتم هذه الطريقة بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية حقيقية لاستخدام اللغة؛ مثل: توجيه الأسئلة، وتسجيل المعلومات واستعادتها، وتبادل المعلومات والأفكار والذكريات، والتعبير عن المشاعر والمواقف بطريقة أو بأخرى.[1]

سلبيات هذه الطريقة: ولعل من أهم ما وجّه للطريقة من نقد يتركز على ما يأتي:

(1) إن الطريقة تظل واحدة من بين عدد من الطرق الأخرى، وإن تركيز الطريقة على استخدام اللغة، لا على مجرد التراكيب اللغوية، لا يعني أن تلك هي الطريقة الفضلى.

(2) الطريقة التواصلية لا تركِّز في الأساس على الوظائف اللغوية والمواقف الاجتماعية، إنما تقوم على حضارة تلك اللغة.[2] ولا يمكن في تعليم اللغات الأجنبية ولا سيما خارج أوطانها خلق بيئة حضارية أجنبية كاملة.

(3) تهدف الطريقة التواصلية إلى تمكين الطالب من إتقان اللغة الأجنبية، كما لو كان واحدًا من الناطقين الأصليين بها، وهذا الهدف –فضلا عن كونه مستحيلًا في معظم الأحوال– قد يكون غير مرغوب فيه في حد ذاته، وذلك لأن لدارس اللغة الأجنبية أهدافًا خاصة ومحددة من تعلم هذه اللغة.

(4) الطريقة التواصلية الحقيقية تعني توافر المدرس عالي الكفاءة في اللغة الأجنبية، تقارب كفاءة الناطقين الأصليين بتلك اللغة الأجنبية، ومثل هذا المدرس نادر الوجود.[3]

رابعا: طريقة الحوار والمناظرة:

طريقة الحوار هي تلك الطريقة التي تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق، وتتيح هذه الطريقة للمتعلم المشاركة في العملية التعليمية بالأسئلة وإبداء الرأي والاستماع إلى آراء الآخرين وتحليلها، والمناقشة طريقة حية؛ حيث يتبادل فيها المعلّم والمتعلمون الكلام والاستماع، ويشاطر فيها المتعلمون المعلّم الفهم

(1) العدواني، أحمد مشاري، **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص24.
(2) المرجع نفسه، ص25.
(3) أبو مغلي، سيح، **الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية**، عمّان، مدلاوي، ط2، ص54.

والتحليل، وتقويم موضوع أو فكرة أو مشكلة وبيان نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف،[1] وهي طريقة توافق صغار الأطفال، لما فيها من الحرية والتبسيط، وعدم التكلف والشرود، على أن استعمالها مع الكبار له فائدته، ففيها شيء من التغيير، وهي تستخدم بنجاح في دروس الأشياء، وما يشبهها، وتحتاج في تنفيذها إلى مهارة وصدق نظر.[2]

مزايا هذه الطريقة: [3]

(1) إثبات الحقائق ودفع الشبهات في القضايا الفكرية والعملية.

(2) كشف إمكانية المراد ونواياه ورغباته أو دوافعه الخفية عن طريق الأسئلة والأجوبة.

(3) توصيل المادة بشكل مُحْكم إلى الدارس أو المستمع وتثبيتها في ذهنه بعد إزالة الشكوك والأوهام التي كانت لديه.

(4) تنشيط فكر المتحاورين واكتسابهم خبرة وإفادة بعضهم عن بعض.

سلبيات هذه الطريقة: [4]

(1) لا تستقر العلوم التي تكتسب عن طريق الحوار في الذهن طويلًا نظرًا لمشافهتها مما يستلزم تدوينها إن أريد تثبيتها.

(2) لا تفيد الدارس الذي لا يملك خبرة في المحاورة.

(3) خلق أزمات نفسية لدى بعض الناس الذين يعجزون عن الرد على ندّهم إذا كان الحوار حول قضية جدلية.

خامسًا: الطريقة السمعية الشفوية [1]

---

(1) مدكور، علي أحمد، **منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبياته**، الكويت، مكتبة الفلاح، 1987م، ص360-361.

(2) عبد العال، عبد المنعم سيد، **طرق تدريس اللغة العربية**، القاهرة، مكتبة غريب، ص34

(3) سمساعة، أحمد الحسن، **البرامج التعليمية للغة العربية**، سمساعة، أحمد الحسن، **البرامج التعليمية أساليبها وطرق تدريسها**، ماليزيا، 1422هـ-2002م، ص ص185، وإبراهيم، عبد العليم، **الموجه الفني لمدرس اللغة العربية**، مصر، دار المعارف، ط1، 1978م، ص67.

(4) عطا، إبر اهيم محمد، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1986م، ص98، وسمساعة، أحمد الحسن، **البرامج التعليمية للغة العربية**، ص85.

ظهرت هذه الطريقة في أمريكا، وذلك حينما دعت الحاجة إلى اتصال الجيش الأمريكي بالشعوب الأخرى في مناسبات عديدة، ولقد ازدادت عملية الاتصال في حد ذاتها بشكل ملحوظ بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، فانتشرت برامج الإذاعة، وتقدمت وسائل الاتصال حينما ظهرت الإذاعة المشاهدة (التلفاز) والأقمار الصناعية، مما أدّى إلى ازدياد التبادل الثقافي والتعليمي بين الأمم. وهذا كله كان حافزًا بأن يهتم الناسُ بتعلم اللغات الأجنبية غير لغاتهم الوطنية، وتركز هذا الاهتمام على فهم اللغة والتكلم بها، مما انعكس على الطرق التي يتعلم بها الناس قراءة اللغة الأجنبية بطلاقة والكتابة بها بدقة.[2]

ونتيجة للاهتمام بزيادة القدرة على الاتصال باللغة الأجنبية ظهر مصطلح (السمعي الشفهي) ليطلق على طريقة تهدف إتقان مهارات الاستماع والكلام أولًا بوصفه أساسًا لإتقان مهارات القراءة والكتابة ثانيًا، ولقد استفادت هذه الطريقة مما وصل إليه علماء اللغة من نتائج فيما يتصل بدراسة الأصوات والتراكيب اللغوية: النحوية والصرفية، والدراسات المقارنة والتقابلية بين لغة المتعلم واللغة الجديدة التي يتعلمها، ومما استفادت منه هذه الطريقة ما توصل إليه علماء اللغة من الخصائص والحقائق الآتية: [3]

(1) أن اللغة حديث وليست بكتابة، ولذلك يدرسون اللغة كما هي، وكما ينطق أهلها بها، وكما يسمع من أهلها وهذا يناقض طريقة النحو والترجمة.

(2) أن اللغة مجموعة منتظمة من العادات؛ إذ إن اللغة مكتسبة كما أن العادات مكتسبة، ويمكن فهم هذه اللغة عن طريق الاحتكاك ومراقبة السلوك.

(3) أن اللغة هي ما يتحدث بها أصحابها بالفعل وليس ما ينبغي أن يُتحدث بها.

=

(1) سمسساعة، أحمد الحسن، **البرامج التعليمية للغة العربية**، ص181.

(2) المرجع نفسه، ص199.

(3) الناقة، محمود كامل، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص80-82، والعدواني، أحمد مشاري، **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها**، ص178- 179.

(4) أن للغات خصائص وهي تختلف بعضها عن بعض، وتعتمد اللغة على السمع والمشافهة، ولذلك تؤخذ اللغة كما يريدها البعض.

مزايا هذه الطريقة: [1]

(1) تنطلق هذه الطريقة من تصور صحيح للغة ووظيفتها، وأنها تعطي الاتصال بين الناس الأهمية الكبرى في تعليم اللغات، ولا شك أن الاهتمام بمهارتي الاستماع والكلام في تعليم اللغة الثانية أمر يتفق مع ظروف المجتمع الإنساني المعاصر.

(2) أن الترتيب الذي يتم به تدريس المهارات اللغوية الأربع –استماع فكلام فقراءة فكتابة– ترتيب يتفق مع الطريقة التي يتعلم الإنسان بها لغته الأولى.

(3) تشبع هذه الطريقة كثيرًا من الحاجات النفسية لدى المتعلمين؛ من حيث تمكينهم من استخدام اللغة وتوظيفها، وكذلك في وقت قصير تمكن المتكلم من أن يعرف نفسه للآخرين، وأن يبادلهم التحية بلغتهم، وأن يسأل أسئلة بسيطة عنهم، وغير ذلك من مواقف يستطيع الدارس السيطرة عليها وإدارتها بكفاءة.

(4) أن تعليم اللغة من خلال اللغة ذاتها، وليس من خلال لغات أخرى أمر يُحمدُ لهذه الطريقة، إن الوقت القصير الذي يقضيه المتعلم متحدثًا العربية –ولا شيء غيرها– أجدى بكثير من الوقت الطويل الذي يقضيه المتعلم نفسه متحدثًا العربية من خلال الترجمة عن لغته الأولى.

(5) تشجع هذه الطريقة المتعلم على إعداد تدريبات لغوية متنوعة الأشكال متعددة الأهداف؛ ولا شكّ أن التدريبات النمطية من شأنها تثبيت المهارات اللغوية وتمكين المتعلم من الممارسة الصحيحة للغة.

(6) تسمح باشتراك الطلاب في عملية التعلم معظم الوقت بنشاط وفعالية، وتهتم باستخدام الشرائط المسجلة والمعامل اللغوية، وتسمح للمعلم بإعطاء نهاية كاملة للتعلم الفردي والفوري

(1) المرجع نفسه، ص84–85، وانظر سمساعة، أحمد الحسن، **البرامج التعليمية للغة العربية**، ص201–202.

الذي يساعد الطلاب على تجنب الأخطاء.

(7) تسعى إلى تنمية فهم الطلاب لثقافات الشعوب الأخرى من خلال لغاتهم.

سلبيات هذه الطريقة:

لا تخلو هذه الطريقة من عيوب ومن أهمها: [1]

(1) أن تدريب التلاميذ سمعيًّا وشفويًّا بطريقة آلية يمكن أن يؤدي إلى تقدم شبيه بتقدم الببغاوات المدربة تدريبًا جيدًا، من حيث قدرتهم على تكرار النطق بشكل كامل عندما يطلب منهم ذلك دون التأكد من فهم معنى ما يقولون وبدون قدرة على استخدام اللغة في سياقات جديدة غير تلك التي تعلموها.

(2) أن أساليب الحفظ والتدريب التي تتضمنها هذه الطريقة قد تسبب الإجهاد والتعب والملل لبعض الطلاب، وتجعل عملية التعلم بالنسبة لهم بغيضة، وكثيرًا ما يحدث هذا بالفعل عندما تطبق أساليب هذه الطريقة بجمود، وعندما يكون المدرس ضيق الأفق غير حساس لردود الفعل لدى المتعلمين.

(3) أن الطلاب في هذه الطريقة يدربون على عمل تغييرات في أنماط اللغة بواسطة عملية القياس النسبي دون إعطائهم فكرة واضحة عن المطلوب عمله في هذه العملية، ونتيجة لهذا لا يدركون طبيعة العمليات وإمكاناتها التي قدمت لهم، ويؤدي هذا إلى حالة من الغموض والحيرة.

(4) أن هذه الطريقة تترك وقتًا طويلًا بين تقديم المادة التعليمية شفويًّا، وتقديمها مطبوعة أو مكتوبة، ولقد اقترح بعض خبراء هذه الطريقة أن يفصل بين العمل الشفوي ورؤية الطلاب لهذا العمل في شكل مطبوع أربعة وعشرون أسبوعًا، وهذا مغالى فيه إذ يكفي في ستة إلى عشرة أسابيع على الأكثر.

(1) طعيمة، رشدي أحمد، **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ص392، وانظر سمساعة، أحمد الحسن، **البرامج التعليمية للغة العربية**، ص202، والناقة، محمود كامل، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير النطاقين بها**، ص85.

(5) أن هذه الطريقة قد تؤدي إلى إهمال تعليم النحو والثقافة التي من طبيعتها الشرح والحوار مع الطلاب.

سادسًا: الطريقة التوليفية:

ظهرت هذه الطريقة نتيجة لما وجه لجميع طرق تدريس اللغة الأجنبية من انتقادات ومسالب، وبناء على ذلك، ظهرت بعض الاتجاهات التي تسعى إلى صياغة طرق أخرى تعتمد أساسًا على ما يرونه مميزات الطرق السابقة، وشاعت تسمية هذه الطرق بالطرق التوليفية، ولقد عرّفت Bum Pass الطريقة التوليفية أو الانتقائية: "بأنها طريقة المعلّم الخاصة التي يستفيد فيها من كل عناصر الطرق الأخرى التي يشعر أنها فعَّالة".[1] وهذه الطريقة عادةً ما تتغير مع كل فصل وكل مهارة جديدة ومع كل تغير أو إضافة جديدة لمعلومات المعلّم ومهاراته وخبراته، ويمكن للمعلّم أن يطلق عليها فكرة الانتقاء أو التوليف في طرق التدريس إلى ظهور بعض الطرق التي انتشر استخدامها.[2] وتنقسم هذه الطريقة إلى قسمين؛ وهما الطريقة الشفوية المكثفة والطريقة الوظيفية.

(أ) الطريقة الشفوية المكثفة: وهذه الطريقة هي إحدى الطرق التي استفادت من عناصر الطرق الأخرى، وتأخذ بالمدخل الشفوي مع استخدام التدريب على القراءة والكتابة بعد أن يتكون لدى الطلاب أساس ثابت من عادات الحديث السليمة؛ حيث تركز على النطق السليم وتدريب الأذن، وإعمال الحفظ، وإعداد الدروس بشكل محكم.[3]

(ب) طريقة المدخل الوظيفي: أما طريقة المدخل الوظيفي فهي تجمع كل ما يمكن الاستفادة منه من عناصر الطرق الأخرى بشكل يحقق تدريب الطلاب على الاستخدام الوظيفي للغة، وهي التي يمكن أن تجمع بين مداخل عدة وطرق مهمة؛ حيث تركز على

(1) الناقة، محمود كامل، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص86.

(2) الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه – مداخله – طرق تدريسه**، ص106.

(3) الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، ص26، وانظر الناقة، محمود كامل، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص86-87.

جعل اللغة وظيفة بالنسبة للدارسين، وقد تتطلب من المعلّم أن يتحقق دائمًا من أن التركيز يجب أن يكون على عملية ترابط الأفكار ونموها بحيث تصبح ثروة المفردات والتراكيب اللغوية (القواعد) عبارة عن وسائل فقط لإتقان استخدام اللغة، وليست هدفًا في حد ذاتها، ينبغي أن يتعلم المتعلمون في هذه الطريقة استخدام الكلمات الجديدة كما درسوها وتعلموها، وعلى المعلّم أن يتحلى بالصبر في البداية؛ لأن تقدم الطلاب في هذه المرحلة سيبدو بطيئًا، إلا أنهم بعد أسابيع قليلة سيتقدمون بشكل يفوق الطرق الأخرى، ذلك لأن كل مفردة جديدة تدخل في حصيلتهم تخضع للاستخدام والتوظيف ومن ثم تظل فعالة نشيطة. (1)

مزايا هذه الطريقة:

فيما يلي عرض للنقاط الإيجابية للطريقة التوليفية: (2)

(1) يستطيع المتعلمون أن يسيطروا على اللغة العربية بهذه الطريقة في وقت قصير، إذا كان المدرس صابرًا في تعويدهم على اللغة الجديدة أثناء التدريس، وذلك لأن كل مفردة جديدة تدخل في حصيلتهم تخضع للاستخدام والتوظيف ومن ثم تظل فعالة ونشطة.

(2) يستطيع المعلّم أن يختار الطرق المناسبة أولًا قبل بداية التدريس وفقًا للأغراض التي يريد تحقيقها مع طلبته، وبناء على ذلك، يحتاج المعلّم إلى تحقيق تلك الأغراض عن طريق تزويد طلبته بفهم سهل ودقيق للبلاد التي يقوم بتدريس لغاتها، كما أنها هي ذاتها أساس تبادل المنافع المشتركة بين الثقافات المختلفة.

سلبيات هذه الطريقة: (3)

(1) استئثار المعلم بمعظم الحديث والنشاط التعليمي في الفصل، وأن تعلم لغة أجنبية يحتاج إلى اشتراك الطلاب اشتراكًا فعَّالًا في عملية التعلم وأنشطتها. فإذا استأثر المعلّم بـ(50%) من الوقت فإنه بذلك يفقد أهم أسس نجاح الموقف التعليمي.

(1) Howkino, Eric W: **Modern Language in the Curriculum**, Cambridge University Press, 1981, Shap 6.

(2) الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، ص26.

(3) الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ص116.

(2) من المستحيل أن يكون هناك معلّم نشيط شديد ذو قدرة عظيمة لتحريك دوافع جميع الطلبة، ويثير لديهم الميل إلى التعبير عن النفس، يقوي القدرة على هذا التعبير، ويقدم الجوائز لكل من يستحق منهم، ويعرف حاجاتهم وفروقًا فردية لكل منهم، وهلم جرًا.

(3) تحتاج هذه الطريقة إلى الساعات المتعدِّدة في التّعليم، وتتطلّب من المعلِّم كثيرًا من الجهود والأنشطة والمواهب والملكات والقدرات وما شابه ذلك، قد يستغرق المعلِّم كثيرًا من أوقاته لمعرفة خصائص الطلبة وتشجيعهم على التعلم وتحريك دوافعهم ورغباتهم، فكأنه يقضي كثيرًا من الوقت في التعليم دون الالتفات إلى الأخرى، مثل المشاركة في الدورات، والبحوث العلمية الخاصة برفع كفاءة المعلمين.

المبحث الرّابع: مشكلات المحادثة في اللّغة العربية كلغة أجنبية

يواجه متعلّمو اللغة العربية النّاطقون بغيرها صعوبات في تعلّمهم مهارة الكلام، ومع تجدّد البحوث والتّأليفات في تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها إلاّ أنّ الاهتمام بطرق عملية لمعالجة مشكلات هؤلاء الطّلبة يحتاج إلى مزيد من الجهود، وتأتي في السّطور التّالية بعد البحوث والدّارسات التي تهتمّ بها الجانب.

من تلك الدّراسات ما قام به الدّكتور حسانين من خلال عمله في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها[1]، بعدما لا حظ أنّ مهارة الكلام مازالت معتورة لدى الطلبة الماليزيين وغيرهم من الطلبة الآسيويين (من إندونيسيا، وتايلاند، وفيتنام، وبورما، وسنغافورة والصين والمالديف...) المتخصصين في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية؛ وذلك في معهد التربة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مع أنّ هؤلاء الطّلبة يعرفون القواعد النّحوية والصرفية معرفة جيدة، ولمعرفة السبب في اعتوار الكلام عندما يتحدّثون باللغة العربية، قام الباحث باستطلاع آراء عينة من الطلبة الملايويين (25 طالبًا) المسجّلين في السّنة الرّابعة، في الفصل الدراسي الأوّل من العام الأكاديمي 2010/ 2011م، وهم الذين يتخرّجون في نهاية العام ثمّ يذهبون إلى العمل لتعليم اللغة العربية في المدارس الثّانوية؛ حيث طرح عليهم الباحث ثلاثة أسئلة مفتوحة ليعبّروا عن رأيهم، وكان السّؤال الأوّل منها يتعلّق بعدد سنوات الدّراسة التي قضوها في تعلّم اللغة العربية قبل الالتحاق بالجامعة، وفي أي مدرسة: وطنية أم دينية، والسّؤال الثّاني يتعلق بالصعوبات التي يواجهونها أثناء التحدث باللغة العربية، أما السؤال الثالث فهو: كيف يتغلّبون على تلك الصعوبات؟ وعلى ضوء إجابتهم للسؤّال الأوّل وجد الباحث أنّ 10 من العينة هم قد درسوا اللغة العربية لمدة تزيد عن خمس سنوات قبل التحاقهم بالجامعة، وأنّ خمسة عشر منهم درسوها خمس سنوات، وإذا أضيفت سنوات

(1) د. إسماعيل حسانين أحمد، اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين التّعلُّم والتكلُّم – في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، بحث مقدَّم إلى المؤتمر الدولي حول اللغات بتنظيم من مركز اللغات (CELPAD) بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، 2011م.

الدراسة بالجامعة، يكون إجمالي السنوات التي قضاها الطلبة في تعلم اللغة العربية 9 سنوات و10 سنوات و11 سنة؛ وهذه –حسب إفادة الباحث– مدد كافية لجعل الطالب يتقن اللغة قراءة وكتابة ومحادثة في ظلّ ظروف تعلّمٍ عادية– مقرر ومعلم وبيئة وأنشطة وحوافز لغوية وغيرها من لوازم تعلّم اللغة، لكن الواقع يقول غير ذلك، وفقًا لإجابات الطلبة المذكورة في السّؤال الثّاني الذي يستفسر عن الصعوبات التي يواجهونها أثناء التحدث باللغة العربية. فكانت الإجابة كالتالي[1] :

الإجابة	عدد المجاوبين	النسبة المئوية
عدم الثقة بالنفس للتحدث بالعربية	25	%100
الشعور بالخجل عند التحدث بالعربية	25	%100
الخوف من الوقوع في خطأ لغوي أثناء الكلام	25	%100
عدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام بالعربية	25	%100
قلة المفردات العربية	15	%60
الخوف من الخطأ في الإعراب	15	%60
قلة استخدام اللغة العربية يوميًّا	10	%40
البيئة غير مشجعة للكلام باللغة العربية	5	%20
عدم الحماس لتعلّم اللغة العربية	2	%8

"بالنّظر إلى الأسباب التي ذكرها الطلبة نجد أن المستجوبين أجمعوا على أربعة أسباب من الأسباب التي تجعلهم يتعثّرون في الكلام باللغة العربية، وهي: عدم الثّقة بالنّفس، والشّعور بالخجل، والخوف من الوقوع في خطأ لغوي، وعدم وجود بيئة مناسبة لممارسة التّحدث باللّغة العربية. بالإضافة إلى أسباب أخرى، منها: قلة المفردات لدى البعض منهم

(1) د. إسماعيل حسانين أحمد، اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين التّعلُّم والتكلُّم – في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، المرجع السّابق .

(60%)، والخوف من الخطأ في الإعراب أيضًا (60%)، وقلة استخدام اللغة العربية يوميًّا (40%)، ومنهم من أضاف أنّ البيئة غير مشجّعة للكلام باللغة العربية".[1]

وعدّ الباحثان خالد أبو عمشة وعوني الفاعوري دمج الطلبة الأجانب بمجتمع الجامعة المحلي من خلال ما يمكن وصفه ببرنامج خدمة المجتمع من الحلول العملية لإشكالات المحادثة لدى الطلبة الأجانب؛[2] حيث تتم المزواجة بين طالبين عربي وأجنبي للقيام بممارسة اللغة في مواقف حقيقية، لفترات شبه يومية، مما يكون لها أكبر الأثر على أداء الطلبة الشفوي[3]. ولعلّ هذا يشبه ما نشاهده في بعض الجامعات الإسلامية الّتي يدرس فيها الطلاب الناطقون بغير العربية؛ من إسكان بعض الطلبة النّاطقين بغير العربية مع زملائهم النّاطقين بها في داخلية واحدة أو غرف سكنية واحدة ليتمكّنوا من ممارسة الكلام باللّغة العربية [4].

وقام الباحثان محمود محمّد علي، ونور سبيلا بنت محمّد علي بدراسة ميدانية في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية؛ بهدف الوصول إلى معرفة مدى مساهمة نشاط المناظرة في امتلاك الطلاب لناصية اللغة العربية استيعابًا، وتعبيرًا، وصولًا إلى تنمية مهاراتهم الاتصالية وقدرتهم في استخدام اللغة العربية في حياتهم اليومية؛ وتم اختيار 40 طالبًا، وطالبةً، لاستطلاع آرائهم؛ وهم من طلاب الكليات: الشريعة، ودراسات القرآن والسّنة، وكلية دراسات اللغات الرئيسة؛ من الطّلبة الّذين اشتركوا في مسابقات المناظرة باللغة العربية، على مستوى كليات الجامعة، أو المناظرة على المستوى الملكي بين الجامعات الماليزية، وتوصَّل الباحثان من خلال وجهات نظر الطلاب المشتركين في عينة الدراسة؛ إلى أنَّ نشاط المناظرة

(1) المرجع نفسه.

(2) هذا ما تطبقه شعبة اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الأردنية.

(3) خالد أبو عمشة وعوني الفاعوري، تعليم العربيّة للناطقين بغيرها : مُشكلات وحلول" الجامعة الأردنية نموذجًا، انظر موقع الجميعة الدّولية للمترجمين واللغويين العرب http://www.wata.cc/forums/showthread.php

(4) وعلى سبيل المثال: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الأزهر الشريف، وجامعة إفريقيا العالمية بالسودان.

باللغة العربية، يُعَدُّ فرصةً نادرةً لاكتساب مهارات اللغة العربية الأربعة: الاستماع، المحادثة، القراءة، والكتابة[1] لدى الطّلاب.

من خلال ما سبق مع التّجربة في المجال نعرف مدى الصّعوبات الّتي يواجهها الطلبة النّاطقون بغير العربية في المحادثة باللغة العربية؛ وأهمية البحث عن كلّ السّبل لتسهيل هذه العقبات أمامهم.

المبحث الخامس

طرق وأساليب لمعالجة مشكلات الكلام لدى الطلاب الناطقين بلغات أخرى

هناك طرق عديدة وأساليب متنوّعة يمكن توظيفها لمعالجة مشكلة المحادثة باللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بغيرها، ومن هذه الطّرق المقترحة ما يأتي:

أولًا: تخصيص وقت لممارسة الكلام باللغة العربية داخل الصفوف الدراسية وعلى مدار سنوات الدراسة:

إنّ التّحدّث باللغة العربية وممارستها في القاعات الدّراسية شيء مهمّ للغاية؛ لما فيها من إتاحة فرصة للطّلبة لممارسة الكلام فيما بينهم من جهة وبينهم وأساتذتهم من جهة أخرى، ويمكن أن يقسّم الطلبة في نشاط المحادثة في القاعات إلى مجموعات صغيرة؛ بحيث تتاح الفرصة لكل طالب/ طالبة للتحدث باللغة العربية، مع التّشجيع الكامل من المحاضر وتصحيح الأخطاء الّتي يقعون فيها بطريقة محفزة، وترصد لهم مكافآت ولو رمزية تعزيزا لدفعهم للكلام، وكسر حاجز الخوف والخجل، وإكسابهم الجسارة والجرأة والثقة، وأن يكون الوقت المخصّص للكلام إلزاميًا لجميع دارسي اللغة العربية ضمن المخطط الدراسي لمواد اللغة العربية كمقررات النّحو والصّرف والتّدريبات اللّغوية، والأدب والبلاغة وغيرها من المقررات

(1) الدكتور محمود محمد علي ، ونور سبيلا بنت محمد علي ، دور نشاط المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارات اللغة العربية ، (دراسة استطلاعية لآراء عينة من طلاب جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، بحث مقدَّم إلى المؤتمر الدولي حول اللغات بتنظيم من مركز اللغات (CELPAD) بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، 2011م.

المتعلّقة باللّغة[1] وبالأخصّ الطلبة المتقدّمين في الدّراسات العربية من النّاطقين بغير العربية.

ثانيًا: قيام الطلاب بتمثيل الأدوار في الحوار عما يتعلق بحياتهم الواقعية:

من الطرق المفيدة لتنمية مهارة الكلام لدى الطلبة الناطقين بغير العربية هو قيام الطلاب بتمثيل الأدوار في الحوار عما يتعلق بحياتهم الواقعية، ومن الأمثلة لتنمية مهارة الكلام لدى المتعلّمين مثلا في المستوى الأوّل من تعليم اللغة، تدور تدريبات مهارة الكلام حول الأسئلة التي يطرحها الكتاب، أو المدرس، أو الطلاب أنفسهم، ويقوم الطلاب بالإجابة عنها، ومن ذلك أيضًا قيام الطلاب بالتدريبات الشفهية، فرديًّا، وثنائيًّا، وفي فرق (4/3 طلاب) ثم هناك حفظ الحوارات وتمثيلها. وينصح المدرس بألا يكلف الطلاب بالكلام عن شيء ليس لديهم علم به، أو ليس لديهم الكفاية اللغوية التي يعبِّرون بها عن الأفكار التي تطرح عليهم[2].

ثالثًا: تدريب الطالب على عدم الخجل:

إنّ تدريب الطالب على عدم الخجل مهمّ جدًّا في إزالة العقبات أمام الطلبة النّاطقين بغير العربية؛ لأنّ مهارة الكلام -كما أشار إليه نور عالم خليل- "تُتَلَقّى وتُتَعَلَّم شَفَهِيًّا وعلى مستوى النطقِ والتكلمِ، وأن يَكْسِبَ المرءُ مهارةَ التعبيرِ عمّا في ضميره بلسانه، ويتدرّبَ على ذلك؛ فيكونَ قادرًا على أداءِ كل غرضٍ من أغراضه شفهيًّا، سواءٌ في البيت، أو في الشارع، أو في السوق، أو في المدرسة، أو في الجامعة؛ ويتوسّعَ في القدرة النطقية؛ فيقدر على إلقاء الخطاب والمحاضرة شفهيًّا وارتجالًا؛ حيث يمكن أن يتحقّق هذا عندما يتواظب الطّالب على النّطق، والتّحدّث شفهيًّا، ويستغلّ كلَّ مُنَاسَبَةٍ ليفصحَ فيها عن رأيه بلسانه، ولا يشعر بأي خَجَلٍ أو تحرّجٍ، ولا يبالي بضحك الناس —ولا سيّما الزملاء والمعارف— عليه إذا بدرت منه زلّةٌ في التّعبير، أو عَثْرَةٌ في الأداء، أو خطأٌ في صياغةِ لفظٍ أو

(1) د. إسماعيل حسانين أحمد، اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين التّعلُّم والتكلُّم – في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، المرجع السّابق.

(2) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 1428هـ، مرجع سابق.

تكوين جملةٍ[1].

رابعا: الاستفادة من الإنترنت لتنمية مهارة الكلام:

إنّ الإنترنت[2] بإمكانها أن تساهم كثيرًا في تنمية مهارة الكلام؛ إذ غدت وسيلة اتصال مثالية[3]؛ حيث إنّها توفِّر الوسط الّذي يمكن للشّخص أن يعبِّر عن أفكاره ويقوم بالتفاوض مع الآخرين، وهذا بدوره يجعل الإنترنت مفيدًا بصورة خاصة في اكتساب اللغة الثانية؛ لأن الغاية من تعلّم أيّ لغة جديدة هي أن يكون المتعلّم قادرًا على التّعبير عن أفكاره، وفهم أفكار غيره بنجاح [4].

ويؤكد ذلك إبراهيم أبو السعود عندما يقول: "تعدّ الإنترنت بإمكانياتها من الوسائط المتعددة والروابط المرجعية وعرض المادة بعدة أشكال من نصوص وصور وتسجيلات صوتية ولقطات مرئية وعوالم إخراجية وبرامج متميزة لتعلم اللغة في بيئة تعليمية مثيرة وجذابة". [5]

كما يرى علي سيوين: أنّ الإنترنت وسيلة فاعلة لمتعلم اللغة العربية في دولة أجنبية

(1) الأميني، نور عالم خليل، كيفية تنمية المهارات اللغوية العربية، انظر الموقع: http://www.darululoom.deoband.com تاريخ الزيارة 2011/1/20م.

(2) انظر إيليغا، داود عبد القادر، بناء وتصميم تعليم اللغات الأجنبية بالإنترنت (العربية للناطقين بغيرها نموذجًا)، بحث غير منشور،2010م، ص: 8.

(3) لمزيد من المعرفة عن بداية ظهور الانترنيت وتطور استخدامها في مجال التعليم يمكن الاطلاع بسيوني، عبد الحميد ، الإنترنت، مكتبة ابن سينا القاهرة،2004.ص:7. – وانظر كذلك إيليغا، داود عبد القادر، تعليم اللّغة العربية بالإنترنت للنّاطقين بغيرها (الأسس والمعايير)، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد السابع2010م.

و .Aptech, Worldwide, Programming Skills and Internet, New Jersey, U.S.A.PP:1-3

(4) – Chun, Dorothy M. & Plass, Jan L. 2000 , Networked multimedia environments for second language acquisition, in Network-based Language Teaching: Concepts and Practice, UK: Cambridge University Press, p:153

(5) إبراهيم، أبو السعود: التعليم والمعلوماتية: دور الإنترنت في إعداد الخرجين وتدريس اللغات، http://www.moufouda.jeeran.com / archive/ تاريخ النشر2006/1/30م ، تاريخ الزيارة 2010/10/21

لممارستها، وتنمية مهاراتها المختلفة، ويمكنه تحسين قدرته على الاتصال بها؛ لأنها وسيلة اتصال تفاعلية، وهذه الميزة تجعلها وسيلة ملائمة لممارسة اللغة من خلالها[1]، كما أن هذه البيئة الافتراضية تهيئ بيئة تعليمية لمتعلم اللغة الثانية حيث تساعد على التمكن من اللغة الجديدة، فالبريد الإلكتروني، ومجموعات الأخبار، والنسيج العالمي وغيرها، تساهم بشكل فاعل في تنمية المهارات اللغوية، وتحسين القدرة الاتصالية لمتعلم اللغة العربية.[2]

كما يمكن تنمية مهارة الكلام لمتعلمي اللغة الهدف بواسطة الإنترنت وذلك بممارسته المحادثة عن طريق تسجيل الرسائل الصوتية، والتحدث في حجرات المناقشات الإلكترونية، وكذلك المشاركة في الحوارات الشفوية، فضلا عن تبادل المناقشات في الندوات الإلكترونية والمنتديات العربية. وقد تكون المشاركة في تلك الحوارات والمناقشات بالصوت فقط أو بالصورة والصوت معًا[3].

خامسًا: الحوارات التعليمية بين الطلاب الناطقين بغيرها في المؤسسات التعليمية المختلفة:

1- علي إسماعيل، سيوين، البيئة الافتراضية لتعلّم اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، ص:8-9.

(2) ويمكن الوصول إلى هذه المواقع عن طريق "دليل المواقع العربية" ومنها:
http://www.raddadi.com/و http://www.ouon.com/ و http://www.arabic2000.com/alinks.html و http://www.3u3u.com/ وغير ذلك من المواقع التي تقدم دليلًا للمواقع العربية التي يمكن الاستفادة منها.

(3) ومن هذه المواقع: http://www.drdsh.com/و http://www.chatsouria.com/و http://www.al-hamasat.com/و http://www.shegawi.com/و http://ldap.maktoob.com/newSkype/pages/index_و وما إلى ذلك من المواقع الأخرى.
راجع علي إسماعيل، سيوين، البيئة الافتراضية لتعلّم اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، مرجع سابق ، وراجع داود عبد القادر إيليغا، تنمية مهارات اللغة العربية واستراتيجياتها المعاصرة للناطقين بغيرها، بحث مقدَّم إلى المؤتمر الدولي حول اللغات بتنظيم من مركز اللغات (CELPAD) الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، 2011م.

ومن الأساليب المهمّة التي نراها فعّالة وتساهم في تنمية مهارة الحديث لمتعلِّمي اللّغة العربية النّاطقين بغيرها أن يكون هناك اتفاقًا وتعاونًا بين الجامعات والمعاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إنشاء الحوارات التعليمية بين طلاب جامعة وأخرى؛ سواء على مستوى دولة واحدة أم على مستوى الدول، كأن تكون بين طلاب اللغة العربية في جامعة المدينة العالمية مثلًا، أو مع غيرهم من الطّلبة النّاطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أو طلاب جامعة العلوم الإسلامية الماليزية وطلاب آخرين في جامعة ماليزية أخرى، أو بينهم وبين طلاب الجامعات في السّعودية أو السّودان أو مصر أو غيرها مثلًا، وقد يكونون من طلاب اللغة العربية في الجامعات النّيجيرية أو الموريشية مثلًا، بشرط أن تكون هذه الحوارات تحت توجيه المعلّمين في كلا الجانبين.

ويمكن أن يتم تنفيذ هذا المقترح عن طريق برنامج يسمّى الحوار التعليمي العالمي MOO، وهو حوار يتم بين الطلاب والمعلمين والخبراء في أي مكان وأي وقت في بيئة تعليمية موجهة؛ حيث يتمكن المستخدمون من إجراء المؤتمرات والمناقشات ويتعاونون في تنفيذ المشروعات التعليمية المشتركة، وتحتوي برامج الحوار التعليمي على العديد من الخدمات التعليمية لاستعمالها في الحوار من بينها البريد الإلكتروني، وتبادل الوثائق، لوح المعلومات White Board، وفصل افتراضي Virtual Classroom لتقديم بيئة تعليمية مركزية للمشاركين في الحوار التّعليمي[1]، ويتمّ استخدام المعلّم للحوار التّعليمي في تنمية مهارات اللغة العربية لطلبته في مواقف من المواقف الآتية:

1- أن يختار المعلّم نوع برنامج الحوار التعليمي المناسب كمكان يتم فيه تنفيذ الاجتماع لإجراء الحوار التعليمي ومناقشة المشروع التعليمي والمعلومات به، وتوصيل وتبادل المعلومات بين طلاب الدولتين.

(1) الغريب زاهر إسماعيل، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 1422هـ/2001م، ص: 323.

2- أن يستخدم برنامج الحوار التعليمي لبدء المناقشة بين الطلاب.

3- أن يخطّط المعلّم مع المعلّمين الآخرين المشرفين على طلاب الدّولة الأخرى لإنشاء فصل افتراضي يتم فيه تنفيذ المشروع.

4- أن يعطي الطلاب الفرصة للتعاون فيما بينهم والمشاركة في تنفيذ الحوار والمشروع التعليمي.

5- أن يعطى كلّ طالب بكلمة سر (Password) واسم الدخول لاستخدامهما في أنشطة المشروع التعليمي في أي وقت.

6- أن يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة لتنفيذ أنشطة فردية مساعدة بالمشروع التعليمي.

7- أن يتم التّأكيد على حرية المعلم في تنفيذ المناقشات والإشراف على مجموعات الطلاب ومراحل تنفيذ المشروع.

8- أن تتبادل النّصوص والرّسومات ولقطات الفيديو والصوت بين الطلاب في الحوار التعليمي.

9- أن يعدّ سجل لكلّ نشاط يتم تنفيذه بالمشروع، ويكون هذا السجل متاحًا لجميع الطلاب والمعلمين.

10- أن يتمّ تقييم الأنشطة الفردية والمشروع بالاتفاق بين معلّمي الدولتين.

11- أن تُعرض نتائج المشروع والأنشطة اللازمة لتنفيذه على موقع تعليمي بشبكة الإنترنت، وإتاحة الفرصة أمام مستخدمي الإنترنت لمناقشته[1].

سادسًا: إقامة نشاط المناظرة بين الطلبة:

نشاط المناظرة باللغة العربية من الأنشطة الطلابية المهمة في تنمية مهارات الطلاب والقدرة على التواصل من خلال اكتساب مهارات اللغة العربية الأربعة: الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابة؛ وذلك لارتباط فن المناظرة بالأداء اللغوي في أرقى أساليبه، وأعلى مستوياته؛ من فصاحةٍ، وبيانٍ، وبلاغةٍ، حيث تهدف المناظرة إلى تدريب الطالب على أساليب الإقناع المنطقي، بالدلائل العقلية، والمنطقية؛ لإقامة الحجة والبرهان على صواب

(1) المرجع السابق، ص ص: 325-326.

الفكرة، وموضوعية الطرح لتأييد ما يتبناه الفريق المتناظر، في مواجهة نظيره المعارض لفكرته. (1)

سادسًا: إنشاء القرية الدولية للغة العربية:

من الطرق والأساليب المفيدة والفعّالة لتنمية مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها –وخاصة مهارة الكلام– هو مشروع "القرية الدّولية للغة العربية"، أو " المركز الثقافي العالمي للغة العربية"، وقد نبعت هذه الفكرة خلال التّجربة في مجال نشر وتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها؛ حيث تكاد إجابات عديد من طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في دول مختلفة تكاد إجابتهم تتوافق عند مناقشتهم بما يعانون من مشكلات تعلّم اللغة العربية وتنمية مهاراتهم اللغوية على أنّ عدم ممارستهم للحديث أو وجود من يتحدّثون معهم اللغة العربية تعدّ مشكلة كبيرة.

وعليه جاءت الفكرة بأنّه من الإمكان للجامعات والمعاهد والمهتمّين بنشر اللّغة العربية خارج الدّول العربية أن يُخصِّصوا أماكن خاصّة ليتقابل فيها طلاب اللّغة العربية وأساتذتها وغيرهم ممن يهتمّون باللّغة العربية، ويتحدثوا فيها باللغة العربية فقط.

ويمكن أن تفرض أقسام اللغة العربية في الجامعات(2) بهذه الدول على طلابها بضرورة قضاء فترات معينة في هذه القرية قبل تخرجهم من الجامعة. (3)

(1) الدكتور محمود محمد علي ، ونور سبيلا بنت محمد علي ، دور نشاط المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارات اللغة العربية، المرجع السابق.

(2) الجدير بالإشارة أن ما تشبه هذه الفكرة هي قرية تسمى " قرية اللغة العربية " بمدينة ميدوغوري، نيجيريا.

(3) للمزيد من الاستراتيجيات، انظر : إيليغا، داود عبد القادر، استراتيجيات نشر اللغة العربية في ظل العولمة وصراع الحضارات، بحث

تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 1423هـ/2002م.

سابعًا: أساليب أخرى لمعالجة مشكلات الكلام لدى الطلاب الناطقين بغيرها[1]:

هناك أساليب أخرى –سوى ما ذكرناها آنفًا– فهي تساعد في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة النّاطقين بغيرها، ومنها: ما ذكرها الطلاب الماليزيون الذين أجرى معهم الدكتور حسانين كما مرّ سابقًا؛ وذلك في إجاباتهم عن السؤال الثّالث الذي سألهم فيه عن الكيفية التي يتغلّب الطلبة على صعوباتهم في المحادثة العربية، وكانت إجاباتهم تكمن في كثرة القراءة العربية في الكتب والصحف والمجلات، والتّحدّث بالعربية يوميا مع الأصدقاء الذين يجيدون اللغة العربية، واستخدام اللغة العربية في الدردشة مع الأصدقاء عبر الإنترنت، وممارسة الكلام باللغة العربية عن طريق التحدث مع النفس أمام المرآة، والاستماع إلى البرامج العربية من التلفاز والمذياع، مثل النشرات الإخبارية وغيرها، و مشاهدة الأفلام العربية للاستفادة منها في ممارسة اللغة، وإقامة أنشطة لغوية وتشجيع الطلبة على المشاركة فيها.

(1) د. إسماعيل حسانين أحمد، اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين التّعلُّم والتكلُّم – في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، مرجع سابق.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة المشكلات الأساسية التي تواجه متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها مع الوصول إلى الطرق المناسبة لمعالجتها.

وقد انطلقت الدراسة من مبدأ الهدف الحقيقي الذي غالبًا ما يدفع الطالب الأجنبي لتعلم لغة ما وهو التّواصل مع الآخرين.

والتّواصل لا يتمّ إلا من خلال التّعبير عما في نفسه، ومن هنا ندرك أهمية مهارة الكلام في تعلم اللغات التي منها اللغة العربية للنّاطقين بغيرها.

ونظرًا لطبيعة هذه المهارة فقد تناولت الدراسة بالبحث بعض الطرق المناسبة لها؛ وهي الطريقة المباشرة، وطريقة حلّ المشكلات، والطريقة التواصلية، وطريقة الحوار والمناظرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة التوليفية التي فيها (أ) الطريقة الشفوية المكثفة، وطريقة المدخل الوظيفي.

والتّأكيد بأنّ الطّلبة النّاطقين بغير العربية يقعون في الأخطاء عند المحادثة نتيجة لعدّة عوامل منها عدم الثّقة بالنّفس للتّحدث بالعربية، و الشّعور بالخجل، والخوف من الوقوع في خطأ لغوي أثناء الكلام، وعدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام بالعربية، وقلّة المفردات العربية لدى الطلاب، مع الخوف من الخطأ في الإعراب، وقلّة استخدام اللّغة العربية يوميًا، وأن البيئة غير مشجعة للكلام باللّغة العربية، ثمّ عدم الحماس لتعلّم اللغة العربية.

ولمعالجة تلك الأخطاء فقد وضعت الدراسة بعض الطرق والأساليب لهذه المهمّة؛ ومنها ضرورة تخصيص وقت لممارسة الكلام باللغة العربية داخل الصفوف الدراسية وعلى مدار سنوات الدراسة، وطلب من الطلاب تمثيل الأدوار بالحوار في الموضوعات التي لهم العلم بها ولها علاقة بمواقفهم الحياتية، وتدريبهم على عدم الخجل، والاستفادة من الإنترنيت لتنمية مهارتهم الكلامية وتنظيم الحوارات التعليمية بين الطلاب الناطقين بغيرها في المؤسسات التعليمية المختلفة، مع إقامة المناظرة في تنمية مهارة الكلام، ثم إنشاء القرية الدولية للغة

العربية.

ومن الطرق والأساليب الأخرى المفيدة لمعالجة هذه المشكلات –كما ذكرها بعض الطلبة النّاطقين بغيرها– هي كثرة القراءة العربية في الكتب والصحف والمجلات، والتحدث بالعربية يوميًا مع الأصدقاء الذين يجيدون اللغة العربية، واستخدام اللغة العربية في الدردشة مع الأصدقاء عبر الإنترنت، وممارسة الكلام باللغة العربية عن طريق التحدث مع النفس أمام المرآة، والاستماع إلى البرامج العربية من التلفاز والمذياع، مثل النشرات الإخبارية وغيرها، ثم إقامة أنشطة لغوية وتشجيع الطلبة على المشاركة فيها.

التّوصيات والاقتراحات

بناء على ما توصّل إليه البحث من النتائج يقدم فيما يلي التوصيات:

– دعوة القائمين بتدريس اللغة العربية إلى الاستفادة من ثمار التقنيات الحديثة في تنمية مهارات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

– دعوة معلمي اللغة العربية والجامعات والمعاهد والمراكز والمؤسسات التعليمية لنشر اللغة العربية بتجهيز المعامل اللغوية التي تتوافر فيها الحواسيب والإنترنت وغيرها من التقنيات المعاصرة للاستفادة منها في تنمية مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها.

– ضرورة فتح باب التعاون بين المؤسسات والجامعات المعنية بنشر اللغة العربية في إيجاد برامج تعليمية مشتركة يتفاعل بها طلاب اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى[1] من الحوارات والمؤتمرات التّعليمية تقام عن طريق الإنترنت وغيرها، ويتم خلالها تبادل الخبرات وممارسة مهارة الكلام ونحوها.

– أن تؤسس أماكن خاصة يمارس فيها طلاب اللغة العربية المهارات اللغوية وخاصة الحديث في البلدان غير العربية يمكن أن تسمى بـ" القرية الدولية للغة العربية" أو " المركز الثقافي العالمي للغة العربية"، ويتمّ التحاور والتحادث داخل هذه القرية أو المركز باللغة العربية فقط.

1– وبالأخص الدارسين الموجودين خارج الدول العربية.

– ضرورة إعداد البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا استخدام الإنترنت لتنمية مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها.

– تأسيس مسابقات دولية في اللغة العربية تعقد بين طلبة اللغة العربية غير العرب، وتشمل هذه المسابقات؛ الخطابة، وكتابة الموضوعات، وتلخيص كتب العربية، والمعلومات العامة، وكتابة قصص، ونظم الشعر العربي في الموضوعات المعاصرة وغير ذلك من المسابقات الدولية التي تنمي لدى الطلاب الناطقين بغيرها المهارات اللغوية.

– نظرًا لأهمية تنمية المهارات اللغوية لمتعلمي اللغات يقترح البحث إقامة مؤتمر عالمي يخصص لموضوع أساليب تنمية مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها بالتقنيات الحديثة ويناقش المؤتمر جميع جوانب الموضوع لغويًّا وتربويًّا وفنيًّا واقتصاديًّا وغير ذلك. والله المستعان.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب:

- أبو مغلي، سميح، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، وأبو مغلي، سميح، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، عمّان، مدلاوي، ط2.
- إبراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، مصر، دار المعارف، ط1، 1978م.
- أحمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، ط5، مصر، مكتبة النهضة.
- أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الحجيلي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط/1، عالم الكتب، القاهرة، 1419هـ - 1999م.
- إسماعيل، زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، إسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1991م.
- إسماعيل طليب ، المرشد الوجيز لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة. كوالا لمبور، 2003م.
- بسيوني، عبد الحميد ، الإنترنت، مكتبة ابن سينا القاهرة،2004.
- التوانسي، أبو الفتح، علي الجمبلاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار نهضة مصر، ط2.
- الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، ط3، الرياض، 1410هـ- 1989م.
- الرّكابي، جودت، طرق تدريس اللغة العربية، ط/5، دار الفكر، دمشق، سورية،2005م.
- طعيمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة، جامعة أم القرى، ط1، 1986م.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ومختار الطاهر حسين، ومحمد عبد الخالق محمد فضل، العربية بين يديك، كتاب المعلّم، ط/1، 1423هـ/2002م، العربية للجميع، مؤسسة الوقف

الإسلامي، ص:49

- عبد العال، عبد المنعم سيد، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، مكتبة غريب.
- عبد القادر، عبد اللطيف أبوبكر، تعليم اللغة العربية ، الأطر والإجراءات، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطان عمان، ط/1، 1424هـ-2003م.
- سمساعة، أحمد الحسن، البرامج التعليمية أساليبها وطرق تدريسها، ماليزيا، 1422هـ-2002م.
- العدواني، أحمد مشاري، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.
- عطا، إبراهيم محمد، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1416هـ- 1996م.
- الكلابي، تيسير وإياد ملخم، التوجيه الفني في أصول التربية والتدريس، لبنان، مكتبة لبنان، 1987م.
- محجوب عباس، ومحمد علي عبد النبي، المهارات اللغوية، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان،
- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية، ط/1، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2006م.
- الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، إيسيسكو، 1424هـ- 2003م، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة.
- الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه – مداخله – طرق تدريسه.

ثانيًا: البحوث العلمية

- إيليغا، داود عبد القادر، بناء وتصميم تعليم اللغات الأجنبية بالإنترنت (العربية للناطقين بغيرها نموذجا)، بحث غير منشور،2010م.
- إيليغا، داود عبد القادر، استراتيجيات نشر اللغة العربية في ظل العولمة وصراع الحضارات، بحث

تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 1423 هـ/2002م.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 1428هـ
- إبراهيم، أبو السعود: التعليم والمعلوماتية: دور الإنترنت في إعداد الخرجين وتدريس اللغات.

ثالثًا: الدوريات

- إيليغا، داود عبد القادر، تعليم اللّغة العربية بالإنترنت للنّاطقين بغيرها (الأسس والمعايير)، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد السابع2010م.
- عبد الله، عمر الصديق، تعليم مهارة الاستماع، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية، العدد/2 – يناير 2005م ذو الحجة 1425هـ/ السنة الثانية .
- الأميني، نور عالم خليل، كيفية تنمية المهارات اللغوية العربية.

رابعًا: الندوات

- إسماعيل حسانين أحمد (د)، اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين التّعلُّم والتكلُّم – في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، بحث مقدَّم إلى المؤتمر الدولي حول اللغات بتنظيم من مركز اللغات (CELPAD) بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، 2011م.
- داود عبد القادر إيليغا، تنمية مهارات اللغة العربية واستراتيجياتها المعاصرة للناطقين بغيرها، بحث مقدَّم إلى المؤتمر الدولي حول اللغات بتنظيم من مركز اللغات (CELPAD) الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، 2011م.

- رشيد بلحبيب مهارات اللغة العربية: أهميتها وطرق اكتسابها ، المؤتمر الثاني للغات 22 – 24 أبريل 2011م ، مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا
- علي إسماعيل، سيوين ، البيئة الافتراضية لتعلّم اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا.
- الغريب زاهر إسماعيل، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 1422هـ/2001م.
- محمود محمد علي (د)، ونور سبيلا بنت محمد علي ، دور نشاط المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارات اللغة العربية ، (دراسة استطلاعية لآراء عينة من طلاب جامعة العلوم الإسلامية الماليزية)، بحث مقدَّم إلى المؤتمر الدولي حول اللغات بتنظيم من مركز اللغات (CELPAD)بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، 2011م.

خامسًا: المراجع باللغة الإنجليزية:

- Aptech, Worldwide, Programming Skills and Internet, New Jersey, U.S.A.
- Chun, Dorothy M. & Plass, Jan L. 2000 , Networked multimedia environments for second language acquisition, in Network-based Language Teaching: Concepts and Practice, UK: Cambridge University Press.
- Howkino, Eric W: Modern Language in the Curriculum, Cambridge University Press, 1981.

سادسًا: المواقع:

–Faculty.ksu.edu.sa/hasan/courses.

- http://www.moufouda.jeeran.com / archive/–
- http://www.drdsh.com/و http://www.chatsouria.com-

و http://www.al-hamasat.com/وhttp://www.shegawi.com-

http://ldap.maktoob.com/newSkype/pages/index_ -

- http://www.ouon.com-
- http://www.raddadi.com

http://www.darululoom.deoband.com -

http://www.arabic2000.com/alinks.html –

- http://www.3u3u.com

http://www.wata.cc/forums/showthread.php